

واقع نبات السعتر في سورية

د. غيداء الأمير

م. علي زيّاك

قسم النباتات الطبية والعطرية

تعد سورية من البلدان الغنية بتنوعها النباتي
ولاسيما النباتات الطبية ، وذلك يعود لتنوع
البيئات والطبوغرافيا فيها. وتعد المنطقة
الساحلية ، من المناطق الثرية بتنوعها النباتي
، وهذا يعود لطبيعة المناخ فيها بالإضافة
لطبوغرافيتها الأمر الذي شكل حماية لهذه
الثروة القومية. لقد كانت النباتات الطبية
ومازالت محط عناية واهتمام الإنسان وذلك
لفائدتها العلاجية بالإضافة لفوائدها الغذائية .

وقد بدأ الاهتمام بالنباتات الطبية منذ مهد الحضارات الإنسانية، وما زال هذا الاهتمام مستمر وينعكس ذلك في المبالغ الطائلة التي تنفقها شركات الأدوية على الفرق البحثية ، التي تستهدف البحث عن نباتات جديدة يمكن أن يكون لها قيمة تطبيقية ، أو حتى البحث في النباتات المعروفة ، عن فائدة لم تكتشف بعد .

من النباتات الطبية الهامة والتي تلقى رواجاً كبيراً في أنحاء سورية نبات الصعتر أو كما يسمى السعتر في بعض المصادر أو الزعتر بلسان العامة والصعتر مصطلح يشتمل على نوعين تابعين لجنسين مختلفين:

Thymus syriacus Boiss

Origanum syriacum L.

أنواع جنس *Thymus* :

Thymus syriacus

Thymus sipyleus

Thymus cilicicus

Thymus alfredae

Thymus hirsutus

Thymus kotschyanus

أما أنواع جنس **Origanum**:

Origanum syriacum

Origanum libanoticum

Origanum ehrenbergii

جنبية صغيرة تعلو من

٣٠-٥٠ سم الأفرع

منتصبية متخشبة بدرجات

متفاوتة والأوراق لاطئة

خطية - حادة القمة - يزهر

النبات من حزيران إلى

ت ١



يتداول الجميع هذا النبات
تحت مسمى الزعتر البري

نبات معمر دائم الخضرة
كثيف النمو يتراوح ارتفاع
النبات ٣٠-٦٠ سم الأوراق
عريضة ومويرة خضراء إلى
رمادية.



يسمى الزعتر الخليلي أو
المردقوش أو الزوياع



فوائد الصعتر:

- ١- يتم تبخير المجموع الخضري الجاف لاستعماله كمظهر حيث أن الزيت العطري لديه خصائص مضادة للفيروسات والفتور.
- ٢- يستخدم كملين ومقشع في علاج السعال الجاف والتهاب الشعب التنفسية والربو.
- ٣- كزهورات لعلاج أوجاع المعدة وإسهال.

٤ - استخدام الصعتر بنوعيه مفيد كخافض

لمستوى السكر في الدم ولعلاج ضغط الدم .

٥ - فعال في علاج اللثة الملتهبة والأغشية

المخاطية المبطنة للأنف والحنجرة.

٦ - شاي الصعتر مفيد لعلاج التهابات

المسالك البولية والمثانة.



الاستخدامات الأخرى :

- ١- يستخدم في تحضير المناقيش والسندويش.
- ٢- يستعمل أخضر في تحضير السلطة كما يضـاف كـنكهة للبيتزا.
- ٣- تستخدم زيوتـه العطرية في صناعة مستحضرات التجميل والصيدلانية لمعالجة الروماتيزم والتشنج.



المادة الفعالة :

يحتوي نبات *Thymus syriacus* على
زيت عطري تتراوح نسبته ١.٣-١.٧%
من أهم المركبات المكونة لقوام الزيت
thymol ٣٠% و carvacrol ٢٦%
و p-cymene ١٣%.

في حين أن نبات *Origanum syriacum* يحتوي على ٢-٥ % من أهم المركبات المكونة للزيت العطري **thymol** و **carvacrol** حيث يشكلان مائتيه ٧٥ % من قوام الزيت وهذا يختلف ويتنوع تبعاً للبيئة التي ينمو بها النبات ومرحلة الجمع.

الواقع الراهن لنبات الصعتر:

لقد شهد نمو وانتشار نبات الصعتر تدهوراً حاداً ووصل في بعض المناطق حد الانقراض وذلك يعود إلى تراجع وانحسار مناطق نمو وانتشار النبات بالإضافة إلى تدهور النبات ضمن مناطق نموه الحالية وهذا يعود لجملة من الأسباب.



١ - يعود تراجع مناطق النمو البرية للنباتات بشكل عام إلى توسع الزراعة أفقياً وعمودياً بالإضافة إلى الزحف العمراني المتسارع ولاسيما في المنطقة الساحلية.

٢ - الأسلوب الجديد المتبع في التعدي على الحراج هو الحرق ومن ثم الاستصلاح والذي يقضي على أي فرصة لنجاة أي من النباتات المعمرة.

٣ - الجمع الجائر وغير المنظم حيث يتم الجمع بهدف جمع أكبر كمية دون التفكير في عملية الجمع المستدامة ، الجميع يتغنى بأهمية التنوع الحيوي والحفاظ عليه ولكن من دون تطبيق ولاسيما في عمليات الجمع.

٤ - في الحالة البرية ينتشر النبات بشكل رئيسي في الأماكن المحجرة والكلسية وبالتالي جذوره سطحية وتتأذى بشكل كبير عند الجمع لذلك يجب الانتباه لذلك عند الجمع حفاظاً على النبات.

وبالتالي عند جمع النبات يجب أن نجمع من
على ارتفاع ٤-٨ سم مع استعمال أدوات
حادة وتجنب الحش باستعمال اليد لأن ذلك
يؤدي لاقتلاع الجذور وبالتالي تدهور النبات
مع ضرورة التركيز أن يتم

الجمع لمرة واحدة من مناطق

نموه البرية أما المزروع ٣ مرات.



٥- انخفاض أعداد نباتات الصعتر ولاسيما جنس *Thymus* التي تصل إلى مرحلة نضج البذور بالإضافة لكون بذور النبات تمتاز بحيوية متدنية كل ذلك أدى لتفاقم النقص الحاصل في حجم انتشار النبات ولاسيما في المنطقة الوسطى.



زراعة نبات الصعتر:

نظراً لأهمية نبات الزعتر الطبيعية ومع تراجع وتدهور مناطق نموه وانتشاره، الأمر الذي يجعل من زراعة النبات أمر في غاية الأهمية وذلك للأسباب التالية:

- ١- إن التوجه نحو زراعة أنواع نبات الصعتر يعود بالدرجة الأولى للحفاظ على المصادر الطبيعية للنبات.
- ٢- توفير النبات للمستهلكين وبأسعار مناسبة مما يمنع ويقلل من عمليات الغش.

٣- زراعة الزعتر تؤمن ثباتاً في الإنتاج بعكس
الجني من الطبيعة ، حيث لا يمكن ضبط
الوقت المناسب للجمع والذي هو في غاية
الأهمية . كما أن توفر النباتات الطبي البري
يتعلق بشكل كبير بكميات الهطول المطري
وبالتالي فإن حجم الإنتاج يتذبذب من عام
لآخر .



٤- من المهم جداً إعادة زراعة النباتات في المحميات التي تنتشر وتتوزع في أماكن نمو وانتشار النباتات مع ضرورة إشراك السكان المحليين في الحفاظ على النباتات واستثماره عبر نشر الوعي بأهميته البيئية مع توضيح الطريقة الأفضل لجمعه.



زراعة نبات الصعتر:

يزرع النبات إما خضرياً باستخدام العقل في بداية الربيع (*Thymus*) أو باستخدام البذور بين كانون الثاني وشباط (*Origanum*).

مع التركيز في حالة الإكثار الخضري في المشاتل على ضرورة أن يكون هناك أكثر من مصدر للعقل حتى لا يؤدي إكثار النبات إلى خسارة التنوع لوراثي للنبات وهذا أمر في غاية الأهمية.

يعد الزعتر ثروة بيئية وطبية حيث يمكن أن ينمو
ويزرع في المناطق الجافة لكون النبات ليس
بحاجة ❖ إلى ري بطريقة متواصلة، فيمكن اقتصار
الري على ما يتيسر من المياه خلال فصل الصيف،
وفي المناطق والبيئات ذات الهطول المطري
الغزير فطبيعة نمو الزعتر تجعل منه من مثبات
التربة.



أما كون النبات ثروة طبية وللحصول على هذه الفائدة المرجوة من استخدام النبات يجب التركيز على تسميد الزعتر عضوياً عند زراعته ، مع التركيز على جمع النبات في مرحلة الإزهار حيث تكون نسبة المادة الفعالة في أوجها ، وأخيراً الاهتمام أكثر بمعاملات ما بعد الجمع.

